٧١٥
السنة الخامسة عشرة
١٧ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٠هـ
٢٣ / ٥ / ٢٠١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ شهر رمضان الكريم

*الإسراء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به إلى السماء، قبل الهجرة بستة أشهر (السنة الثانية من البعثة).

* غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ)، وقد نصر الله تعالى فيها المسلمين نصراً عظيماً.

١٩ شهر رمضان الكريم

جرح الإمام علي عليه السلام بضربة سيف أشقى الأشقياء الملعون ابن ملجم المرادي الخارجي، وذلك سنة (٤٠هـ) في مسجد الكوفة المعظم.

٢٠ شهر رمضان الكريم

فتح مكة المكرمة سنة (٨هـ)، فطُهّرت الكعبة المشرفة من الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

* وفاة النحوي الإمامي الشريف أبي السعادات هبة الله العلوي الحسني المعروف بـ(ابن الشجري البغدادي) صاحب كتاب الأمالي، سنة (٥٤٢هـ).

٢١ شهر رمضان الكريم

استشهاد مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة سنة (٤٠هـ) أثر ضربة ابن ملجم (لعنه الله).

* وفاة المحدث الشيخ الحر العاملي رحمه الله صاحب كتاب (وسائل الشيعة) سنة (١١٠٤هـ)، ودُفِنَ بصحن حرم الإمام الرضا عليه السلام.

* وفاة السيد صادق الأعرجي الفحام سنة (١٢٠٥هـ)، وهو من مشاهير أدباء عصره في النجف الأشرف.

٢٢ شهر رمضان الكريم

* (ليلة ٢٣) ليلة القدر المباركة، وفيها نزل القرآن العظيم سنة (١ للبعثة).

* وفاة الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير بـ(شيخ العراقين) سنة (١٢٨٦هـ)، وهو أستاذ الميرزا النوري رحمه الله، ودُفِنَ في باب السلطانية عند مدخل الصحن الحسيني الشريف. وكانت له خدمات جليلة في تعمير المراقد المطهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق.

بسمه تعالى وله الحمد والشكر وبه نستعين

مكتب السيد علي السيستاني (دام ظله) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إستفتاءآت تخص التلفاز

س١ / هناك محطات تلفزيونية تقبض إشتراكات شهرية مقابل التقاط برامجها غير المختصة بالفساد، وحين ينتصف الليل تعرض أفلاماً خلاعية، فهل يجوز الأشتراك فيها؟

الجواب / لا يجوز، إلا إذا وثق من نفسه وغيره عدم مشاهدة البرامج الخلاعية.

س٢ / ما حكم مشاهدة التلفزيون مع أن معظم البرامج غير مفيدة بل ملهية كالمسلسلات والأفلام التي يمثل بها النساء السافرات والخالعات ومن لا أخلا ق لهن، وربما يتركن أثراً سيئاً في نفس المشاهدين والمشاهدات؟ وهل يجوز وضع التلفزيون وما يسمح به (الدش) في البيت.

الجواب / يحرم أستخدام التلفزيون في مشاهدة الأفلام الخلاعية المثيرة للشهوات الشيطانية وما يوجب الأنحطاط الخلقي والديني للمشاهد وأما أقتناء الدش والتلفاز فإن كان يستتبع انجرار المقتني أو بعض أهله إلى أستخدامها في المجالات المحرمة فهو حرام أيضاً.

س٣ / هل يجوز شراء جهاز التلفاز؟

الجواب / نعم لا يجوز أقتناؤها لمن لا يأمن من أنجرار نفسه أو بعض أهله الى أستخدامها في الحرام.

س٤ / ماهي الضوابط الشرعية لمشاهدة البرامج التلفزيونية؟ وهل يجوز مشاهدة البرامج العلمية والأخبارية والمتنوعة المفيدة إذا كانت تتفق مع الضوابط الشرعية وتتخلل تلك البرامج بعض الصور والإعلانات والأغاني التي يحرم النظر إليها والتي لا يمكن تجنب مشاهدتها بسبب عرضها السريع خلال البرنامج؟

الجواب / لا بأس بذلك مع الأعراض وعدم التوجه الى المحرمات المذكورة.

س٥ / ما حكم النظر الى المسرحيات والمسلسلات العربية والعراقية والأجنبية (المدبلجة)؟

الجواب / مع أشتمال هذه المسلسلات والمسرحيات على لقطات غير شرعية وغير أخلاقية - التي لا تخلو منها غالباً - يحرم النظر إليها مع التلذذ الشهوي أو خوف الوقوع في الحرام، بل الأحوط لزوماً ترك النظر إليها وإن كان بدونهما. وعلى المؤمنين - أعزهم الله تعالى - أن يلتزموا جانب الحيطة والحذر فيما يعرض من المسرحيات والمسلسلات، وعلى أولياء الأمور أن يتحملو مسؤولياتهم تجاه أفراد أسرتهم، وأن يختاروا لأبنائهم كل ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم وأن يبعدوهم من كل ما يلوث فطرتهم النقية أو يفسد أخلاقهم ونسأله سبحانه وتعالى التوفيق والتسديد.

س٦ / هناك بعض المسلسلات (العربية) التي تعرض من على شاشة تلفزيون العراق حالياً، يكون فيها لباس الممثلات غير شرعي بل وحتى غير أخلاقي يصل الى درجة (شبه عارية) فما حكم الناظر (ذكراً كان أو أنثى) إليها، وما حكم رب الأسرة الذي يسمح لأسرته بمشاهدتها؟

الجواب / يحرم النظر إليها مع التلذذ الشهوي أو خوف الوقوع في الحرام، بل الأحوط لزوماً ترك النظر إليها وإن كان بدونهما وعلى المؤمنين أن يأخذو الحيطة والحذر من كل ما يعرض في التلفزيون والفضائيات وخصوصاً أولياء الأمور فإن عليهم أن يختاروا لأبنائهم كل ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم وأن يبعدوهم عن كل ما يلوث فطرتهم النقية أو يفسد أخلاقهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س٧ / ماهي نوعية البرامج والأفلام التلفزيونية التي يحرم على الوالدين ترك أبنائهما يشاهدونها؟

الجواب / كل ما ينافي تنشئتهم نشأة دينية صالحة مما يتضمن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ونشر الأفكار الهدامة والصور الخلاعية المثيرة للشهوات الشيطانية وكل ما يوجب الإنحطاط الفكري والخلقي للمشاهد.

س٨ / هل يجوز العمل بمهنة الأخراج (التلفزيوني)؟

الجواب / يجوز عدا إخراج الأفلام الخلاعية والمبتذلة أو الموسيقى المحرمة والغناء.

س٩ / هل يجوز للمرأة النظر إلى المصارعة الحرة عبر التلفاز؟

الجواب / لا يجوز على الأحوط.

س١٠ / هل يجوز للرجل رؤية المرأة في التلفزيون مباشرةً؟

الجواب / يجوز إذا لم يعرفها بشخصها ولم يكن النظر إليها شهوياً.

لماذا نزل باللغة العربية ؟

* إعداد / وحدة النشرات

لقد أنزل اللهُ تعالى القرآنَ الكريمَ باللغة العربية دون غيرها من اللغات، وهذه الظاهرة قد يكون سببها الميزات التي تختص بها اللغة العربية من بين اللغات الأخرى، مما يجعلها أشرف اللغات وأقدرها على استيعاب أوسع المعاني أو التعبير عنها، كما قد توحي الى ذلك بعض النصوص، أو تنتهي إليه دراسات علم اللغات وخصائصها..

ولما كانت ضرورات التغيير -الذي يريد القرآنُ أن يحققه في هداية البشرية- اقتضت أن يكون منطلق هذا التغيير هو الجزيرة العربية، لذا أصبح من الضروري أن يكون القرآن باللغة العربية للأسباب التالية التي أشار القرآن إلى بعضها:

(أ) اللغة العربية عامل مؤثر في استجابة الأوائل:

إن القرآن لو نزل بغير اللغة العربية لكان من الممكن ان لا يستجيب العرب لهدايته ونوره بسبب حاجز (الأنا) والتعصب الذي كانوا يعيشونه في الجاهلية، كما تشير إلى ذلك بعض الآيات القرآنية: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ* فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٨، ١٩٩). ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت: ٤٤).

(ب) التفاعل الروحي أفضل مع لغة القوم:

إن التفاعل الروحي والنفسي الكامل مع الهداية والنور والمفاهيم القرآنية إنما يتحقق إذا كان الكتاب بلغة القوم الذين يُراد إيجاد التغيير الفعلي فيهم، لأن إثارة العواطف والأحاسيس إنما تكون من خلال التخاطب باللغة نفسها، وأما المضمون فهو يتفاعل مع العقل والتفكير المنطقي.. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الشورى: ٧).

(ج) التحدي إنما يكون بلغة القوم:

إن القرآنَ كان معجزةً ببيانه وأسلوبه ومضمونه، وهذا الجانب من الإعجاز لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان بلغة القوم، لأن (التحدي) إنما يكون مقبولاً إذا كان باللغة التي يتكلم بها الناس، وإلا فلا معنى للتحدي: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (البقرة: ٢٣).

(انظر كتاب: علوم القرآن: ص٣١)

مسائل رمضانية

* إعداد / منير الحزامي

صوم الصمت

(السؤال): ذكر لنا القرآنُ الكريمُ أنّ مريمَ وزكريا عليهما السلام قد صاما عن الكلام، فهل هنالك آية أو حديث ينسخ هذا الفعل، إذا اعتبرنا أنّ شرع مَن سبقنا شرع لنا؟!

(الجواب): إنّ شريعةَ نبيِّنا محمد صلى الله عليه وآله ناسخةٌ للشرائع السابقة، فالفعلُ إن كان ثابتاً في الشرائع السابقة ولم يرد نهي عنه فهذا لا يعني ثبوته في شريعتنا، بل يحتاج كل عمل ما يثبت وجوبه في شريعتنا أو استحبابه أو إباحته أو كراهته أو حرمته، فالأفعال العبادية تحتاج إلى دليل يُثبت الحكمَ لها في شريعتنا، ولا يكفي وجوده في الشرائع السابقة؛ لأنّ شريعتَنا ناسخةٌ لكل الشرائع السابقة.

هذا بالإضافة إلى أنه وردت عندنا روايات تحرم صومَ الصمت، فعن معن الزهري عن الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام أنه قال: «وَصَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ»، وعنه عليه السلام أيضاً: «وصَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ، وصَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ...».

وعن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ليس في أُمتي رهبانية ولا سياحة ولا رم (أو: زم) يعني السكوت».

وفي (مستند الشيعة: ج١٠/ص٥١٠): (صوم الصمت: ولا خلاف في حرمته، بل عليه الإجماع في المنتهى والتذكرة والحدائق وغيرها).

فلسفة وقت الإفطار

(السؤال): لماذا لا نفطر عند الغروب مباشرة، إذ أن الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس؟

(الجواب): الآية القرآنية تشير إلى إتمام الصيام إلى الليل ولا يتحقق الليلُ عرفاً بمجرد غياب قرص الشمس ما لم تغب الحمرةُ المشرقية التي هي انعكاسٌ لنور الشمس، وقد وردت عندنا رواياتٌ عن أئمتنا المعصومين عليهم السلام تعلّمنا وقتَ الإفطار وتحدده بذهاب الحمرة من المشرق، ففي (الكافي: ٣/٢٧٩/ح٤) بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «وَقْتُ سُقُوطِ الْقُرْصِ ووُجُوبِ الإفْطَارِ أَنْ تَقُومَ بِحِذَاءِ الْقِبْلَةِ وتَتَفَقَّدَ الْحُمْرَةَ الَّتِي تَرْتَفِعُ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَإِذَا جَازَتْ قِمَّةَ الرَّأْسِ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَقَدْ وَجَبَ الإفْطَارُ وسَقَطَ الْقُرْصُ».

وفي (وسائل الشيعة: ٤/١٧٧/ح١٤) روي عن عبد الله ابن وضاح قال: كتبتُ إلى العبد الصالح عليه السلام: يتوارى القرصُ ويُقبل الليلُ ثم يزيد الليلُ ارتفاعاً، وتستتر عنا الشمس، وترتفع فوق الليل (الجبل) حمرةٌ، ويؤذن عندنا المؤذنون، أفأصلي حينئذٍ وأفطر إن كنت صائماً؟ أو أنتظر حتى تذهبَ الحمرةُ التي فوق الليل (الجبل)؟ فكتب إليّ: «أرى لك أن تنتظرَ حتى تذهبَ الحمرةُ، وتأخذ بالحائطة لدينك».

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

معركة بدر الكبرى

* إعداد / علي منتظر

(بدر) اسم بئر على بعد (١٦٠كم) عن المدينة، وقت المعركة المسماة باسم ذلك البئر، في السنة الثانية للهجرة يوم الجمعة (١٧) من شهر رمضان المبارك، بدر الكبرى وهذه الغزوة هي أولى غزوات الرسول صلى الله عليه وآله المهمة، وبها تمهّدت قواعد الدين، وأعزّ الله تعالى الإسلام، وأذلّ جبابرة قريش، وقُتل فيها رؤساؤهم، ووقعت الهيبة للمسلمين في قلوب العرب واليهود، وكما قال الله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (الأحزاب: ٢٥)، بالنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول ومن أيّدهم به من الملائكة الكرام.

ما هي نقاط الأهمية في هذه الغزوة؟

لهذه الغزوة مكانة رفيعة ومتميزة في تاريخ الإسلام، إذا ما قيست بغيرها من الغزوات، فقد وَسَمَت المجاهدين الذين اشتركوا فيها بوسام متميّز من التقدير والاحترام، وسجل التاريخ بطولاتهم في صفحات مشرقة، بحيث صار المجاهد البدري يُعرف بطلاً مقداماً يتمنى المسلمون أن لو كانوا مكانه، فكان يكفي المسلم قدراً آنذاك أن يقال عنه أنه بدري.

أما السبب في أهمية هذه الغزوة فيعود إلى حجم الانتصارات التي حققها المسلمون في هذه الغزوة بقيادة النبي محمد صلى الله عليه وآله من جانب، وإلى التأثيرات الإيجابية التي خلّفتها هذه الغزوة في نفوس المسلمين من جانب آخر، إذ رفعت من معنوياتهم وزادت في إيمانهم، وهزّت كيان العدو وضعضعت عزيمته، كما وغيّرت وجهة نظر الأعداء إذ صاروا بعدها ينظرون إلى المسلمين أنهم قدرة لا يستهان بها.

صدى المعركة في مكة

كان صدى بدر في مكة أكثر اتساعاً من صداه في المدينة، فأهل مكة أنكروا الخبر في بادئ الأمر واعتبروه هذياناً. وبقيت شهراً كاملاً في الحزن والمأتم ولم يبق بيت إلا وكان يرثي قتلاه. ورَثت قريش القتلى بأشعار عديدة نجد أغلبها في الكتب التاريخية والأدبية.

كان وقع هذه الخسارة ثقيلاً على قريش، حيث تسببت في غزوة (أحد) في العام التالي، إضافة إلى الحقد الذي بقي في قلوب القرشيين وبالتحديد في قلوب الأمويين، وحتى بعد إسلامهم حاولوا عدة مرات أن يظهروا هذا الحقد، وأكثر من تأذى من الحقد القرشي أهل البيت عليهم السلام. وبحسب بعض الباحثين أن كل ما حدث في التاريخ الإسلامي ضد أهل البيت عليهم السلام له علاقة بما حدث في بدر، وظهر أوج هذا العداء في واقعة كربلاء، حيث صرّح يزيد بأن المعركة كانت للأخذ بثأر بدر، واستشهد بشعر لابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

(روضة الواعظين: ص١٩١)

محمد أمين نجف

السيّد محمّد باقر الأسترآبادي قدس سره

هو السيّد محمّد باقر بن محمّد الحسيني الأسترآبادي المعروف بـ(الميرداماد)، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه وُلِدَ في القرن العاشر الهجري، وقد تجاوز عمره الثمانين عاماً.

كان قدس سره متعبّداً في الغاية، مكثاراً من تلاوة كتاب الله المجيد، مواظباً على أداء النوافل، مجدّاً ساعياً في تزكية نفسه النفيسة وتصفية باطنه الشريف، حتّى اشتهر أنّه لم يضع جنبه على فراشه بالليل في مدّة أربعين سنة.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ صدر المتألّهين قدس سره في شرح أُصول الكافي: (سيّدي وسندي وأُستاذي في المعالم الدينية، والعلوم الإلهية، والمعارف الحقيقية، والأُصول اليقينية، السيّد الأجلّ الأنور العالم المقدّس الأطهر، الحكيم الإلهي والفقيه الربّاني، سيّد عصره وصفوة دهره، الأمير الكبير والبدر المنير، علّامة الزمان، أُعجوبة الدوران، المسمّى بمحمّد، الملقّب بباقر الداماد الحسيني قدّس الله عقله بالنور الربّاني).

٢- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: (عالم فاضل، جليل القدر، حكيم متكلّم، ماهر في العقليات، معاصر لشيخنا البهائي، وكان شاعراً بالفارسية والعربية مجيداً).

٣- قال الشيخ أسد الله الكاظمي قدس سره في مقابس الأنوار: (السيّد الهمام وملاذ الأنام، عين الأماثل، عديم المماثل، عمدة الأفاضل، منار الفضائل، بحر العلم الذي لا يُدرك ساحله، وبر الفضل الذي لا تُطوى مراحله، المقتبس من أنواره أنواع الفنون، والمستفاد من آثاره أحكام الدين المصون، الفقيه المحدّث الأديب الحكيم).

من أساتذته:

الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي، خاله الشيخ عبد العالي بن علي الكركي، الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلقي، السيّد حسين بن حيدر الحسيني، السيّد علي الموسوي العاملي.

من تلامذته:

الشيخ محمّد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بـ(صدر المتألّهين)، الشيخ محمّد محسن المعروف بـ(الفيض الكاشاني)، السيّد محمّد تقي الحسيني الأسترآبادي، الشيخ قطب الدين الأشكوري، الشيخ خليل الغازي القزويني، الشيخ عبد الرزّاق اللاهيجي، مير فضل الله الأسترآبادي، السيّد أحمد العاملي.

من مؤلّفاته:

الرواشح السماوية، الصراط المستقيم، شرح الاستبصار، ضوابط الرضاع، تأويل المقطعات، نبراس الضياء، شرعة التسمية، أُنموذج العلوم، الحبل المتين، السبع الشداد، شارع النجاة، الأُفق المبين.

وفاته:

تُوفّي قدس سره عام (١٠٤١هـ) بالنجف الأشرف.

سيرة الإمام علي عليه السلام بين النظرية والتطبيق

إعداد / منتظر السعدي

«فـو الله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً» (نهج البلاغة: ج٣/ص٧٠).

امتاز الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالوضوح وعدم الازدواجيّة، فنحن أحياناً نحاول أن نتلمّس ما بين النظرية والتطبيق عنده فلا نجد هناك مسافة أو فاصلة بينهما، فالنظرية إلى جانب التطبيق ولا شيء يمكن أن يتبدّل عنده أبداً، ولا يمكن أن يفعل صلوات الله عليه خلاف ما يقوله مطلقاً، وهذا تاريخه بين أيدينا يشهد له بذلك، بل حتى ألدّ أعدائه لا يستطيع أن ينبزه بهذا المعنى، وفي الواقع إنّ أعداءه ملء الدنيا، ولكن لم يستطع أحد منهم أن يتقوّل عليه بأنّ تطبيقاته قد خالفت كلامه أو نظرياته، أو بأنّ ممارساته قد تخلّفت عن منهجه وكانت على العكس ممّا يقوله. ذلك أنّ منهج أمير المؤمنين عليه السلام واضح غاية الوضوح، وشخصه بيّن غاية البيان.

وبالرجوع إلى هذا المقطع من كتابه الذي كتبه لعثمان بن حنيف نجد أنّه يعكس جانباً من منهجه صلوات الله عليه في مسيرته، فهو يقول: «فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً». ونلاحظ هنا أنّ الامام علياً عليه السلام يريد أن يركّز هذا المعنى في النفوس؛ وهذا هو الذي حمله على أن يُصدِّر هذه الجملة بالقسم: «فوالله».

ثمّ إنّ هذا السلوك القويم منه عليه السلام يرجع للأسباب التالية:

الأول: أنّه عليه السلام تلميذ القرآن؛ فالقرآن واضح المنهج، وصريحه في أن الثروة الموجودة في أيدي الناس إنّما هي عملية توظيف اجتماعي ليس للعبد فيها أي ملكية، والإسلام كما هو معروف لا يعطي الملكية الحقيقية إلّا لله تعالى أمّا البشر فيعطيهم توظيفاً اجتماعياً، بمعنى أنّ الإنسان متى ما كان في يده مبلغ من المال فإنّ له حق الانتفاع به بأي وجه أو طريق مشرع دون أن يمتلك خاصية الاستحواذ عليه وتملّكه، وهو مصداق قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧).

وهذا هو المقصود بقولنا: التوظيف الاجتماعي للمال، فحينما يمنّ الله تعالى على عبد من عباده بمبلغ من المال فإنّه يجب عليه أن ينفقه كما أراد الله تعالى، كأن يصل به رحمه أو لقضاء حاجاته وحاجات أسرته من مأكل وملبس ومشرب ومتطلباته اليومية كافة على أن تكون بالوجه المشروع.

وخلاصة الكلام أنّ هناك تخويلاً من قبل الله تعالى للإنسان، وقد نص على ذلك في كتابه الكريم بقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ (الأنعام: ٩٤).

فالإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) باعتباره تلميذاً للقرآن لا يمكنه أن يخالف تعاليمه وما جاء فيه حول مسألة التخويل هذه.

السبب الثاني: أن الادّخار هدر للطاقات؛ فالإنسان عندما يحاول أن يدّخر شيئاً من المال فإنّه يقوم بعمل سلبي وهو حبس الطاقة المالية عن التداول، وهذا هو أحد الأسباب التي دعت إلى تحريم الادّخار بهذه الصورة؛ فإنّ حبسه كذلك معناه تقليص السيولة المالية وقتل السوق واحتكار لما يتداول به الناس مما ينعكس سلباً بالتالي على القوة الشرائية للعملة وهو بالنتيجة سينعكس سلباً على المجتمع نفسه. أمّا إذا نزلت هذه الأموال إلى السوق فإنّها ربما تشغل مجموعة من العمال فتفتح بيتاً أو سوقاً أو ما شاكل ذلك، مما ينعكس بشكل إيجابي على المجتمع حيث ستعم الرفاهية وتسود الحياة العامة حالة من التوازن وعدم الحاجة.

فالإمام علي(عليه السلام) يبين لهم: إنني لم أكتنز من دنياكم هذه ذهباً ولا فضة، فالبيضاء والصفراء لم تكونا باللتين تستهويانه أو تغرانه، بل كانتا تُعرَضان عليه في الصباح والمساء وكان يخاطبهما بأنّه أكبر منهما، والحق أنّه ما قيمه هذين المتاعين الزائلين كي يتحكما بمثل ابن أبي طالب(عليه السلام) وهو الذي ملأ الدنيا حرية؟ بل إنّه (عليه السلام) كان يقف وبيده منسأته فيحرّك بها الذهب والفضة، ثم ينادي القوم فيعطي كل واحد منهم حقّه، وكان يكنس بيت المال كل جمعة ويصلّي فيه، يتّخذه مسجداً رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنّه لم يحبس فيه من المال عن المسلمين شيئاً.

نعم حينما حضرته الوفاة لم يكن عنده سوى سبعمائة درهم، كان قد خصّصها لشراء خادم يساعد أهله في أمور البيت من نقل الماء والحطب وغير ذلك، فقد كانت حالته(عليه السلام) كذلك منذ أن كان في المدينة؛ حيث كانت الزهراء(عليها السلام) تطحن بيديها حتى مجلتا، وكانت آثار الرحى في بيتها إلى جانب حجرة النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وكان(عليه السلام) يتولى أموره البيتيّة بنفسه ويقوم بأعماله بمفرده كأي إنسان عادي، فكان ينقل الماء والحطب حتى في أيّام خلافته.

فهل رأيت مثل هذا الوضوح وهذه البساطة والتلقائيّة والعفويّة في السلوك والتطبيق؟

لقد كانت حياته(عليه السلام) تفيض بالطهر والإيمان وبالعدل والمساواة والنور. ولذا فإنه(عليه السلام) يشدد على قضية التوزيع العادل للثروة فيبين بأني لا أجمع الذهب وليس من شأني ذلك.

(انظر: محاضرات الوائلي(رحمه الله): ج٦/ص٦)

في رحاب دعاء كميل

اعتراف القلوب والضمائر بوحدانية اللّه تعالى

«وَعَلى قُلُوب اعْتَرَفَتْ بِالهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلى ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّى صارَتْ خاشِعَةً»..

وكيف تسلط النار على قلوبٍ كان شعارها الاعتراف بتوحيدك محققة؛ أي اعترافاً واضحاً لا غبار عليه، ولا تردد فيه.

وكيف تسلط النار على ضمائر جمعت من الأدلة التي كانت سبباً للتصديق، واليقين بك، فكان من جرّاء ذلك أن أصبحت خاشعة لك هذه الضمائر، وهذه القلوب بعد كل ذلك هل يكون نصيبها منك الإعراض والحرمان، والتعذيب؟

ثم، وبعد كل هذا الخشوع فإن هذا الإنسان لم يستقر في مكان خاص يعبدك فيه يا رب، بل تحمّل في سبيل عبادتك المشاق من التنقل ليكون في كل مكان يرى له شرف المكانية ليعبدك فيه، فهل تسلّط النار يا إلهي:

«عَلى جَوارِحَ سَعَتْ اِلى اَوْطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً»؟ وأوطان التعبد هي: المساجد، والأماكن التي نالت شرفاً بمن ضمّته بين أطباقها من أنبياء، وأوصياء، وصالحين.

ألم تكن حرمة لهذا السعي، وهذا القصد؟

إنها جوارح أمّت، وقصدت بيوتك يا رب، فكانت ضيوفك فيها ولكل ضيف قرىً وضيافة، وهل تكون ضيافة الكريم طرد ضيفه عن بابه مهما كان الضيف من توغله في الذنب؟!

فلمن يلتجئ بعد ذلك من طردته، يا ملاذ المذنبين؟ ولمن يأوي هذا المسكين، يا ملجأ الهاربين؟

«وَاَشارَتْ بِاسْتِغْفارِكَ مُذْعِنَةً»..

شار العسل: استخرجه من محله الخاص به واجتناه (أقرب الموارد: مادة "شور"). بهذا تقول كتب اللغة عن هذه الكلمة.

وجاءت في هذه الفقرة من الدعاء ليُعلن الداعي عن حالته النفسية بعد أن سعت به جوارحه، وقادته قدماه إلى مواضع التعبّد المشرّفة ليعبد ربه فيها، وليشبّه انصهاره بالاستغفار، وطلب العفو منه عزّ وجلّ، فحلاوة الاستغفار كحلاوة العسل. والإنسان في كلتا الحالتين يجد لذة في الإنهمال للوصول إلى الحصول على مطلوبه.

وأراد الداعي بهذا التشبيه المذكور الوصول إلى

نفوس العامة من الناس؛ لأن الكل يعرف العسل، وحلاوته، فسعى إلى مثل هذا التشبيه ليعطي صورة واضحة يسهل الاطّلاع عليها من قبل الجميع ولكن: أين الثريا، وأين الثرى؟

فالفرق بين الحلاوتين واضح، حلاوة الاستغفار وحلاوة العسل.

حلاوة العسل: يشعر بها الإنسان من طريق الذائقة يجد فيها الذائق لذة وقتية سرعان ما تزول، ويكون حالها حال بقية المأكولات والمشروبات، وقد يحار الآكل والشارب أن يصف حالته وهو يتذوقها، أو بعد ذلك؛ لأن اللذائذ الوقتية لا تبقى لتعرف جيداً.

أما حلاوة الاستغفار: فهي حلاوة النفس يجنيها الإنسان بتضرّعه وخضوعه إلى الخالق الكبير.

حلاوة الأمل الأخضر ترفرف بوارقه لتطرد الأشباح القاتمة عن نفس المذنب المستجير، وهو يردد:

«يا أَمَلي وَبُغْيَتي، وَيا سُؤْلي وَمُنْيَتي، فَوَعِزَّتِكَ ما أَجِدُ لِذُنُوبي سِواكَ غافِراً، وَلا أَرى لِكَسْري غَيْرَكَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالانابَةِ إِلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالاسْتِكانَةِ لَدَيْكَ، فَإِنْ طَرَدْتَني مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَإِنْ رَدَدْتَني عَنْ جَنابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟.

يا غافِرَ الذَّنْبِ الْكَبيرِ، وَيا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسيرِ.

إِلهي إِنْ كانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ..

إِلهي ما أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصاكَ، فَتُبْتَ عَلَيْهِ، وَتَعَرَّضَ بِمَعْرُوفِكَ، فَجُدْتَ عَلَيْهِ..» (الصحيفة السجادية: مناجاة التائبين).

أيّ لذة يجدها الداعي وهو يدفع كفّيه إلى السماء ليستدرّ بهما عطف ربه، ولسانه يردد هذه الفقرات، ونفسه تتسامى لعلو كرم الله وهو يشعر بتقصيره، وتضاؤله أمام ربه.

يلجأ الطفل عندما يداهمه الخوف، أو الجوع إلى حضن الأم ليجد من دفء صدرها ما يؤمن له روعه، ومن ذراعيها ما يحميه من الأشباح المرعبة، ومن دقات قلبها ما يغفو على ترانيمه المحببة ويستسلم إلى إغفاءة هادئة في حضن العطف، والمحبة.

وهكذا يكون حال المذنب إلى ربه، وأشباح الذنوب تلاحقه ليجد من لذيذ مناجاته ما ينسيه آلامه النفسية، ويبدأ يتضرّع، ويستغفر ويريد من الله سبحانه العفو، ليعود إنساناً كاملاً نقي الثوب.

ويلج في الدعاء، وتسيطر عليه هيبة الموقف، فيغيب في ذات الله ويستسلم أخيراً إلى غيبوبة حالة لينتبه، ويد اللطف ترعى آماله، وإذا بنداء السماء يبعث فيه الرجاء: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر: ٤٩).

لذلك يستفسر الداعي من ربه والدهشة تعلوه فكيف يسلّط النار على جوارح سعت إلى أوطان تعبده طائعة وذاقت حلاوة استغفاره مذعنة ومعتقدة.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٢٨٩)

* إعداد / علي عبد الجواد

صنائع المعروف

إعداد / عباس محسن

من الخطب البليغة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي تُعرف بـ(الديباج) أنه ذكر فيها أركان الإسلام، فقال: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ اِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: الإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَالجِهادُ فِي سَبِيلِهِ؛ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإِسْلامِ...»، ثم قال عليه السلام: «وصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ؛ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ...» (مَن لا يحضره الفقيه، للصدوق رحمه الله: ١/ ١٣١).

لقد بيّن الإمامُ عليه السلام هنا الركنَ العاشرَ من أركان الإسلام التي ذكرها في خطبته هذه..

والعبارة بـ(صنائع المعروف) تشمل كل عمل صالح يُتقرَّب به إلى الله تعالى، من قبيل ذكر العام بعد الخاص، كما يحتمل أن يكون المراد بصنائع المعروف: مساعدة عباد الله الصالحين.

وقد وردت عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام عدة روايات أكدت على منزلة أهل المعروف وأهمية صنائعهم، منها ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «وأول مَن يدخل الجنّةَ أهلُ المعروف» (الدعوات، للراوندي رحمه الله: ١٠٨)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «عَلَيكُم بِصَنائِعِ المَعروفِ؛ فَإِنَّها نِعمَ الـزّادُ إلَى المَعادِ» (عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٢).

كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان يحث أصحابَه على صنائع المعروف ويقول: إنّ للجنّة باباً اسمه المعروف لا يدخله إلا من كان يصنع المعروف في الدنيا، ثم قال: «تَنَافَسُوا فِي الْمَعْرُوفِ لإِخْوَانِكُمْ وكُونُوا مِنْ أَهْلِه؛ فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَه الْمَعْرُوفُ، لَا يَدْخُلُه إِلَّا مَنِ اصْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَمْشِي فِي حَاجَةِ أَخِيه الْمُؤْمِنِ فَيُوَكِّلُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِه مَلَكَيْنِ وَاحِداً عَنْ يَمِينِه وآخَرَ عَنْ شِمَالِه يَسْتَغْفِرَانِ لَه رَبَّه ويَدْعُوَانِ بِقَضَاءِ حَاجَتِه» (الكافي: ٢/ ١٩٥/ح١٠).

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة، ج٤/ ص٤٠٠)

وطن برائحة الحشد

إيمان كاظم الحجيمي

نسجت لي مخيلتي قبل أن أغفو.. حكايات..

فتروي لي حكاياها عن (وطن بات بلا آهات).

صغاره تلهو بفرح، وليس من أحدٍ يسرق منها الضحكات.

ويملأ شبابه العزم، ولهم طموح يحطم العقبات.

أما كباره وشيوخه؛ فقد كُفلت لهم الحياة بلا ذل ولا معاناة.

ما زلت أحلم، وما زالت مخيلتي تنسج لي ما شاءت من أحلام..

فأبتسمُ حين يُخيَّل لي وطني بهذه السمات.

لأني أعلم أني سأصحو من حلمي هذا، وسأترك على خد وسادتي هذه الأُمنيات.

فكيف لوطنٍ أن يحيا، وفيه عبَدَة المال واللذات؟!

ويصرخ بي الأمل وتصحو بي الأمنيات:

(صبراً.. قد يأتي يوم وتنتهي فيه الكربات.

فبعد العسر يسر، وثمة غيث سيتلو هذه السحابات).

كيف لا، وملهمنا لم يغب عنه حق! فأنار لنا بفتواه دربَ الظلمات.

ولنا رجالٌ نذروا الأنفسَ الغاليات لأخذ الثأر والنصر على مَن هتكوا الحرمات.

فعذراً يا وطني إن قلتُ لك: لن تحيا!!! فأنت حيٌّ مهما حملتَ من جراحات.

وسيلتئم جرحك يا وطني وستبزغ منك وعليك شمسُ الانتصارات.

هذا أملي..

هذا رجائي..

هذا دعائي لرب السماوات.

عقوق الوالدين

إعداد /وحدة النشرات

من الواضح أنّ نكران الجميل ومكافأة الإحسان بالإساءة أمران يستنكرهما العقل والشرع، ويستهجنهما الضمير والوجدان، وكلّما عظُم الجميل والإحسان كان جحودها أشدّ نكراً وأفظع جريرةً وإثماً.

وبهذا المقياس ندرك بشاعة عقوق الوالدين وفظاعة جرمه، حتّى عدّ من الكبائر الموجبة لدخول النار. ولا غرابة فالعقوق -فضلاً عن مخالفته المبادئ الإنسانيّة، وقوانين العقل والشرع- دالٌّ على موت الضمير، وضعف الإيمان، وتلاشي القيَم الإنسانية في العاق.

فقد بذل الأبوان طاقات ضخمة وجهوداً جبّارة في تربية الأبناء وتوفير ما يبعث على إسعادهم وازدهار حياتهم ماديّا وأدبيّاً، ما يعجز الأولاد عن تثمينه وتقديره.

فكيف يسوغ للأبناء تناسي تلك العواطف والألطاف ومكافأتها بالإساءة والعقوق؟

من أجل ذلك حذّرت الشريعة الإسلاميّة من عقوق الوالدين أشدّ التحذير، وأوعدت عليه بالعقاب العاجل والآجل.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «لو علم الله شيئاً أدنى من أُفٍّ، لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أنْ ينظر الرجل إلى والديه، فيحدّ النظر إليهما» (الكافي: ج٢: ص٣٤٩).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب، تعجّل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان» (أمالي الطوسي: ١٤).

وللعقوق مساوئُ خطيرة، وآثارٌ سيّئة تنذر العاقّ وتتوعّده بالشقاء الدنيوي والأُخروي.

فمن آثاره أنّ العاقّ يعقّه ابنه.. جزاءً وفاقاً على عقوقه لأبيه. وقد شهد الناس صوراً وأدواراً من هذه المكافأة على مسرح الحياة.

ومن آثار العقوق: أنّه موجبٌ لشقاء العاق، وعدم ارتياحه في الحياة، لسخط الوالدين ودعائهما عليه. وقد جاء في الحديث النبوي الشريف: «إيّاكم ودعوة الوالد، فإنّها أحدّ من السيف» (بحار الأنوار: ج٧١/ ص٨٤).

كذلك أنّ العاق يُشاهد أهوالاً مريعة عند الوفاة، ويُعاني شدائد النزع وسكرات الموت. وبالتالي فإنّ العقوق من الذنوب الكبائر التي توعّد الله تعالى عليها بالنار، كما صرّحت بذلك الأخبار.

والجدير بالذكر، أنّه كما يجب على الأبناء طاعة آبائهم وبرّهم والإحسان إليهم، كذلك يجدر بالآباء أنْ يسوسوا أبناءهم بالحكمة، ولطف المداراة، ولا يخرقوا بهم ويضطروهم إلى العقوق والعصيان. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لعن الله والدين حمَلا ولدَهما على عقوقهما، ورحم الله والدَين حمَلا ولدَهما على برّهما» (من لا يحضره الفقيه: ج٤/ص٣٧٢).

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٣٥٦)

هل طول العمر شيء ممكن ؟!

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

قد يتساءل أو يتكلم البعض بلهجة السخرية على الشيعة الاثني عشرية قائلاً: بأنهم ينتظرون أوهاماً، ويدّعون أمراً يوجب الهزل والضحك! فكيف يقول الشيعة بوجود إمام تجاوز عمره القرون؟!

ولو فرضنا أنّ الشيعة لهم أدلة تدل على وجود إمام وحجة، فمعناه أنه سيوجد أو سيولد بعد ذلك. أما القول بوجوده وأنّ عمره طويل ويستمر، فهذا كلام يخالف العقل، وما خالف العقل كان باطلاً.

ونقول: إنّ طول العمر من الممكنات، وإنّ عموم القدرة الإلهية نافذة في كل ممكن، وليس هذا من الممتنعات، لكنك قد تقول ليس كل ممكن واقعاً، بمعنى أنّ طول العمر وإن كان من الممكنات، وعموم القدرة تكون شاملة لكل ممكن، لكن ليس كل ممكن متحققاً في الخارج.

ولو استعرضنا بعض الآيات الكريمة، لمرت علينا آية تتكلم عن نبي الله نوح(عليه السلام)، تقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ١٤)، فهذا القرآن يصرّح أنّ أيام دعوته كانت ألف سنة إلا خمسين عاماً، وأمّا عمره الشريف قبل الدعوة، ومدة بقائه بعد الطوفان، فمسألةٌ مسكوتٌ عنها، ولعلها كانت مئات السنين.

فكيف تعجب لو قلنا على أنّ هناك إماماً ستره الله عزّ وجلّ عن الخلائق لمصلحةٍ من المصالح، فهم لا يعرفونه -حتى ولو شاهدوه- لوجود المانع من قبل المجتمع، وإنه لا يظهر حتى تتهيأ الأرضية للظهور، وتلبي المجتمعات البشرية بقلوب صادقة حقيقة الإسلام، عندما تهتدي إلى الصراط المستقيم.

من جانب آخر، فنحن الشيعة لسنا المنفردين في مسألة (طول العمر)، فالكثير من أكابر علماء المسلمين يعتقدون ببقاء الخضر وعيسى(عليهما السلام)، أو بعض الصلحاء؛ لمصالح لا نعلمها. فلماذا لم تسخر من هؤلاء الذين قالوا بمقالتنا، واختلفوا بالمصداق معنا فقط؟

ناهيك عن باقي الديانات كالنصرانية التي تنتظر عيسى(عليه السلام)، أو تنتظر منقذاً. هذا في أولياء الله، ثمّ إنّ هنالك مَن هو من أعداء الله قد مدّ الله في عمره؛ كإبليس، كان قبل آدم وهو باقٍ ليومنا هذا، وربما إلى يوم يبعثون، فلماذا لم ترَ هذا سخرية ومخالفاً للعقل؟

تحت شعار

أنتم فخرنا ومن نباهي به سيد الأمم

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الرابع

النصب التذكاري الفائز في المركز الاول في مسابقة مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي

للمدة من ٢٧-٢٠١٩/٦/٢٨

www.holyfatwa.com

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة النخيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين